مجلة آفاق لعلم الاجتماع

ISSN : 1112-8259 EISSN :2600-6855

العدد 15 / جويلية 2018

تاريخ الإرسال: 2018/03/25 تاريخ النشر: 2018/07/01

من أجل سياسة خاصة للشباب بدون تعليم وتكوين وعمل في الجزائر

أ. يخلف سهيل

جامعة الحاج لخضر ، باتنة -1-

أ. د. قواوسي علي

جامعة مونتريال كندا

الملخص:

يبدو أنّ فئة الشباب الجزائري أصبحت غير متوافقة مع خصائص التعليم والعمل، أو بالأحرى غير مؤهلة للتكوين والدخول في سوق العمل،إذ أن هذه الظاهرة في تزايد ضمني ومخيف، دون الإشارة إلى أعدادهم ونسبهم التي تجاوزت في بعض الأحيان 21 بالمائة من مجموع فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15-24 سنة، ومن منطلق بحثنا هذا نحن في الصدد الوصول إلى توصيات مقنعة تساعدنا مستقبلا في مواجهتها و التصدي لها بإحكام، وهذا بتطبيق سياسة التكوين للفئة 15-19 سنة، مع الإسراع كذلك في التحكم في الشباب الذين لم يستطيعوا الاندماج في سوق العمل وهذا بسبب عدم قيامهم بالتكوين في المجالات التي تناسبهم وتساعدهم لصنع مستقبلا مرضيا لهم ومقنع للسياسة المنتهجة اتجاههم.

الكلمات الدالة: الشباب الجزائري، شباب دون تعليم وتكوين وعمل، سياسة خاصة بالشباب.

Résumé

Il paraît que la catégorie de la jeunesse algérienne est devenue non adaptée avec les caractéristiques de l’enseignement. Notamment elle n’est pas apte pour la formation et l’entrée dans le marché du travail. Ce phénomène a connu une recrudescence implicite et en même temps peureuse, sans discuter de leurs nombres et pourcentages qui ont dépassé presque 21% de l’ensemble des jeunes surtout la tranche d’âge entre 15-24 ans. Du coup, nous avons recherché pour aboutir à des recommandations convaincantes qui nous aideront ultérieurement pour faire face efficacement, à partir de l’application de la formation pour la catégorie 15-19 ans. Ainsi l’accélération d’unemaitrisede cette jeunesse qui n’a pas pu s’intégrer sur le marché du travail faute du manque de formation dans les différents secteurs

qui les aident à créer un avenir acceptable et convaincant pour la politique adoptée envers eux.

Mots clés : les jeunes algériens, jeunesse sans enseignement, formation et travail, politique spécifique aux jeunes

مقدمة

أصبح الشباب الجزائري من الناحية الإحصائية عاملا أساسيا من عوامل التغيير الاجتماعي، فقد أصبح موضوع سياسة العامة بعد أن كان في البرامج الوزارية ذات الأولوية طوال عقد مضى، ونظرا لنقص المعطيات حول هذه الفئة من مجموع السكان، تواجه صياغة هذه السياسة مشكلة في تحديد مؤشرات التي تساهم في تطويرها، ولا سيما فيما يتعلق بالمجالات التي يجب تطويرها و توحيدها، و التحديات التي يتعين التصدي لها بالإضافة إلى المخاطر المتوقعة، وتتيح هذه الدراسة فرصة لمواجهة هذه الصعوبة من حيث أنها تستند إلى ممارسة أثبتت قيمتها في تجارب البلدان الأخرى و تستند هذه الممارسة إلى الدراسات والبحوث وأعمال الخبراء لبناء الدعم من أجل وضع سياسات عامة للشباب.

على سبيل المثال، يشير "سيشلي" (Cicchelli V. , 2011) إلى أن المؤسسات الأوروبية قد شجعت على تطوير البحوث الاجتماعية على الشباب من أجل فهم أفضل للشباب في أوروبا من خلال الإشارة إلى أن هذه الممارسة ساهمت في الانعكاسات التي تمت في العلاقات المؤسسية.

I. البيانات والطرائق

ركزنا على استكشاف المعرفة المنتهجة عن الشباب الجزائري وهي عناصر التفكير التي يجب استغلالها في تعزيز إجراءات السلطات العامة في هذا المجال و لوضع برنامج تدخل،ولا يقتصر الأمر على إجراء تحليل حاسم وشامل للعمل المنجز في هذه الفئة من السكان، بل حتى تحديد المسائل التي تم تناولها من أجل تحديد المواضيع التي يتعين استكشافها في الدراسات الاستقصائية التي ستجرى في هذه الدراسة و المؤشرات المتاحة، وإنتاج المؤشرات التي تفتقر أو تنقص.

من أجل تنفيذ هذا العمل، بدأنا ببناء مجموعة من المعرفة عن الشباب الجزائري، وليس لنا أن نجمع الأعمال التي تنتج عن فئة الشباب والمشاكل المختلفة المتعلقة بالشباب في قائمة ببليوغرافية، ولكن لتصنيف هذه الأعمال وفقا لتصنيف المؤشرات المختارة من المعايير الدولية، نقترح أن نقتصر في

هذه المقالة على تصنيف عملي يسلط الضوء على نوعين من المعرفة : المعرفة الكمية والمعرفة النوعية.

في المعرفة الكمية، نعني البيانات الكمية المستخدمة لتحديد الملامح الديموغرافية للشباب الجزائري، ووضعهم من حيث التعليم والتكوين والعمل والحياة الاجتماعية، بالإضافة إلى دقتها واكتمالها، تساعد هذه البيانات على إعادة بناء تطور حالة الشباب من الاستقلال إلى يومنا هذا، وتحديد الاتجاهات الرئيسية للتقدم على مدى العقود المقبلة.

فالجهات المختلفة الفاعلة في إنتاج المعرفة الكمية حول الشباب في الجزائر كالديوان الوطني للإحصائيات (ONS) ،والمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (CNES) ،و مركز للبحوث الاقتصاد التطبيقي من أجل التنمية (CREAD) ،ومركز للبحوث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC) ،والجمعية الجزائرية للبحوث الديموغرافية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية (AARDES) ،و التي أصبحت فيما بعد مركز وطني للدراسات و التحليل السكان والتنمية (CENEAP) ،والمعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية (INESG)، تقوم بدراسات استقصائية وتقارير وطنية حول التنمية البشرية و تقارير الجلسات المخصصة للنظر في القضايا المتعلقة بالشباب و نشر إحصاءات عن السكان الذين يشملهم الشباب و الخصائص المرتبطة بهذا الأخير، و حالة تعليمهم و تكوينهم واتجاهاتهم نحو العمل.

إذا كانت البيانات الكمية تسمح بإجراء تقييم كمي لحالة الشباب،فإن توفير المعرفة النوعية فرصة لفهم الجوانب المتعلقة بخطابات الشباب حول تصوراتهم وآرائهم و تمثيلاتهم وممارساتهم، ومواقفهم وأفعالهم من أجل تحقيق مشاريعهم والحفاظ على علاقاتهم مع المؤسسات والدولة، ويتم إنتاج هذه البيانات من قبل المشاركين المؤسساتيين والفرديين في الدراسات الميدانية والبحوث واستخدام المنهجيات المبنية على نهج مباشرة مع الشباب الذين ينظر إليهم على أنهم فعاليين بالمعنى الحقيقي، ويتم جمع الإحصاءات لبناء متغيرات وأدوات للقراءة، في هذا السياق، يمكننا استغلال مخزون من المعرفة التي ينتجها الباحثين الأكاديميين والباحثين المهنيين والخبراء.

كما سيساهم مشروع الشباب Net-Medفي تراكم المعرفة على الشباب في الجزائر خاصة فيما يتعلق بالجوانب المتعلقة بالحياة اليومية للشباب من خلال تهيئة بيئة مواتية للشباب لتنمية مهاراتهم، وممارسة حقوقهم ومشاركتهم الفعالة في عملية صنع القرار في السياسة العامة والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية.

تنتج البحوث و الدراسات المتعلقة بالشباب في الجزائر، التي يقوم بها عدد كبير من الجهات الفاعلة الوطنية والدولية، عدة جوانب وتقدم أنواعا عديدة من المعارف لأغراض هذه الدراسة، و لهذا قسمنا هذه المعرفة إلى أربع معارف : **المعرفة الأكاديمية، ومعرفة التكوين البحثي، ومعرفة البحوث الإجرائية، ومعرفة الخدمات والخبرات.**

و هكذا تصبح المعرفة التي تنتج عن هذه الفئة من السكان أداة تستخدم لوضع سياسات لإدارة الأوضاع الاقتصادية والسياسات القطاعية ولا تستغل بما فيه الكفاية من أجل وضع سياسة عامة متكاملة للشباب.

في هذا السياق، يبرز الشباب أكثر فأكثر كفئة اجتماعية محددة تحمل العبء الثقيل من المخاطر والشكوك التي تميز النظام الداخلي، والتغير العميق، والنظام الخارجي المأخوذ من زوبعة العولمة، إذ أن الدراسات المتاحة ترسم صورة مقلقة لحالة الشباب في الجزائر: التشكك في المستقبل، الذي تغذيه البطالة، لا يزال مهما، عندما يتعلق الأمر بالحواف المتعلمة، وبعيدا عن نظام القيم التقليدية، وفقدان الثقة في المؤسسات والممارسات العامة والترابطية، والعلاقة المتعارضة في كثير من الأحيان مع البيئة الاجتماعية، المتهمين بتقييد مجالات الحرية وإعاقة إدماج الشباب وحراكهم الاجتماعي. الصورة ليست خالية من أسباب الأمل، على الرغم من تجربة صعبة في كثير من الأحيان، فإن الغالبية العظمى من الشباب فقدوا جزء من أحلامهم، و روح تجديدهم ورغبتهم في القيام بدور نشط في التنمية الوطنية.

يركز الشباب في تطلعاتهم ومطالبهم على بعدين أساسيين: التكامل المدرسي والتكامل في العمل ، أي بعبارة أخرى على قيمتين هما: قيمة التعليم و التكوين وقيمة العمل، وتجدر الإشارة إلى أن الطريقة التي أنشئت لتلبية احتياجاتهم قد خلقت ميولا لإزاحة مواقف الابتعاد من البراغماتية والنفعية والعقلانية.

و بالتالي، فإن الجزائر تشارك في عملية طويلة في التولي بانشغالات الشباب التي تستحق مراقبة دائمة، التوضيح المفاهيمي مهم: ما هو التعريف الذي اعتمدته السلطات الجزائرية ؟ بالنسبة لمفهوم ***الشباب*** في الجزائر، إذ أنها استخدمت عدة تعاريف في تقارير مختلفة ، إذ ينص ميثاق الشباب(1975) على الفئة العمرية 16-27 وبعد بضع سنوات، تم اختيار الفئة العمرية 17-27 سنة (1982) وتبرر وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية(1988) أن الفئة العمرية 12-25 سنة بوصفها فئة الشباب من أجل تنفيذ الخريطة الوطنية للشباب والرياضة وتشمل الخدمات الإحصائية

للاتفاقية الأمم المتحدة للشباب على الفئة العمرية 15-24 سنة (الديوان الوطني للإحصاء، 1985) وتعكس الدراسات الاستقصائية، المستوحاة من المكتب الوطني الموحد، نفس الفئة (أونامو، 1986؛ كرياد، 1988) وبالمقابل، يعتمد برنامج عمالة الشباب على البيانات التي أنشأها الديوان الوطني للإحصاءات العامة لعام 1987 لتحديد إستراتيجية الإدماج الاجتماعي والمهني للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة.

في التسعينات، دعت جمعية الديموغرافيين في المغرب العربي إلى الفئة العمرية 15-29 سنة لتحديد عدد الشباب وفي إطار برنامج ***يوروماد*** بشأن الشباب، أعتمد التقرير الوطني (2008) الفئة العمرية 15-29 سنة لدراسة الشباب، كما ألقت وزارة الشباب والرياضة الضوء على الفئة العمرية 16-29 سنة في مشروعها المعنون "السياسة الوطنية للشباب" في عام 2007 (CENEAP, 2007) وفي تقريرها الأخير عن التنمية البشرية بـ 15-29 سنة (2016) لقياس عدد الشباب، أما بالنسبة لمخططات الإدماج الاجتماعي والمهني، تتراوح الفئة العمرية المختارة بين 16 و 35 سنة،وهذا التمديد يتلاءم تماما مع تعريف الميثاق الأفريقي للشباب، الذي تعد الجزائر طرفا فيه.

وفي أي تعريف، ينبغي تحديد الحد الأدنى والحد الأقصى، إذ أن الحد الأدنى للخروج من مرحلة الطفولة (15 سنة) يتوافق في التشريع الجزائري مع نهاية إلزامية التعليم في المدرسة الأساسية والدخول في التربصات المهنية كحد أدنى، وبالتالي الخروج من الشباب، يتوافق مع دخول البالغين إلى العمل ، والحصول على المسؤولية الأسرية، ويمكن اعتبار متوسط سن الزواج الحد الأقصى، هذا المؤشر غير ثابت عبر الزمن، ومنه مفهوم الشباب يتبع سن الزواج أي مجتمع إنساني، ويقدر متوسط العمر عند الزواج في الجزائر، وفقا لـ آخر إحصاء (2008)، بـ 33 سنة للرجال و 29 سنة للنساء. (Avis Conseil Constitutionnel).

وفي تعريف آخر لمفهوم ***الشباب بدون تعليم و تكوين و شغل*** ،فإن مفهوم ***"نيت"*** هو اختصار يستخدم لتسمية مجموعة من الشباب الساخطين، كان يستخدم في الأصل في المملكة المتحدة، ابتداء من عام 1999 ويعني ***ليس في التعليم أو التوظيف أو التدريب*** " وقد أصبح معدله مؤشرا رسميا لبعض المنظمات الوطنية والدولية، وتمتد معالمه في مجموعة السكان ما بين 15–24 سنة و تتسع لتشمل مجموعة أوسع من السكان تتراوح بين 15 و 29 سنة، أو حتى 34 سنة في البلدان الآسيوية. (BEDROUNI MOHAMMED ; 2017)

II. النتائج ومناقشتها

1. شريحة السكان

سوف يستند تحليلنا إلى شريحة من السكان، وهي الفئة العمرية 15-24 عاما للمقارنات الدولية، ما هو وزن هؤلاء السكان؟ قياس هذه الفئة من السكان مهم وكذلك خصائصه الجوهرية، و من خلال استخدام "الحالة الفردية"، وهو مفهوم إحصائي يستخدمه الديوان الوطني للإحصاء، يسمح بتحليل أولي لهاته الفئة لمعرفة مكان ودور الشباب الجزائري في المجتمع.

ارتفع عدد السكان الجزائريين من 12 مليون نسمة (1966) إلى أكثر من 40 مليون نسمة في أول جانفي 2016، وفقا لتقدير الديوان الوطني للإحصاء (2016)، و بما أن البيانات الخاصة بالعمر لم تنشر، فإن عدد الشباب (15-24 سنة) في الجزائر يقدر بـ 6. 8 مليون نسمة، أي 17.5 في المائة من مجموع السكان العام (ديوان الوطني للإحصاء، 2015)، بالمقارنة مع التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2008، كان هناك انخفاض نسبي: فقد مثل الشباب 21 في المائة من مجموع السكان، وتقلصت النسبة إلى 17.5 في المائة في عام 2014، وبالتالي توفير المزيد من الفرص لتلبية احتياجات هؤلاء السكان و وفقا للجنس، فإن وزن الذكور لم يحدث فرقا كبيرا في المصطلحات النسبية وفي عام 2008، بلغت الفجوة بين الجنسين حوالي0.01 في المائة، واتسعت هذه الفجوة قليلا مع0.2 في المائة لصالح الذكور.

إن المعرفة الدقيقة لعدد الشباب للفئة (15-24 سنة) مهمة قبل صياغة أي أجهزة للسماح بالتنشئة الاجتماعية والتحول للشباب إلى مرحلة البلوغ و الذي بلغ 6. 9 مليون نسمة في عام 2015، بعد أن كان 1. 9 مليون سنة 1966. (CRASC/MEN/UNICEF, 2002)

جدول رقم (1): توزيع عدد الشباب الجزائري في إحصاءات الوطنية الخمسة.

الفئة العمرية	1966	1977	1987	1998	2008
24-15	1918232	3025818	4727794	6426765	**7398676**

المصدر :الديوان الوطني للإحصاءات (O.N.S)

بالإضافة إلى هذا فإن توزيع الإناث أقل مما هو عليه لدى الذكور بالقليل مقارنة مع الإحصائيين لسنة 1966 و 1977 و هذا ما يوضحه الجدول رقم (2)

جدول رقم (2): توزيع أعداد و نسب الشباب الجزائري في إحصاءات الخمسة حسب الجنس

فئة 15-24 سنة	ذكور	إناث	المجموع
1966	954095 (%49,74)	964137 (%50,26)	**1918232**
1977	1496371 (%49,45)	1529447 (%50,55)	**3025818**
1987	2385762 (%50,46)	2342032 (%49,54)	**4727794**
1998	3254869 (%50,65)	3171896 (%49,35)	**6426765**
2008	3743015 (%50,59)	3655661 (%49,41)	**7398676**

المصدر : الديوان الوطني للإحصاءات (O.N.S)

أما ثقل هذه الفئة الجد حساسة في المجتمع الجزائري فقد قفزت من 16 في المائة في أول تعداد إلى 22 بالمائة في أخر تعداد مقارنة مع عدد سكان الجزائر، و تمثل هذه الفئة من مجموع السكان النشط بـ 33 بالمائة في أول وآخر إحصاء و متذبذبة في إحصاءات 1977 و 1987 و 1998 بنسب متتالية 39 و 40 و 37 بالمائة، رغم هذا فإن التعويض الذي ألحقته هذه الفئة في تعويض السكان الذين سيتقاعدون هو3 شباب مقابل متقاعد سنة 1966 إلى 4 شباب مقابل متقاعد واحد سنة 2008 و هذا ما يوضحه الجدول رقم (3).

جدول رقم (3): توزيع ثقل و وزن الشباب الجزائري في إحصاءات الخمسة

ثقل فئة الشباب	سكان 1966			سكان 1977			سكان 1987			سكان 1998			سكان 2008		
	ذكور	إناث	**مجموع**	ذكور	إناث	**مجموع**	ذكور	إناث	**مجموع**	ذكور	إناث	**مجموع**	ذكور	إناث	**مجموع**
السكان/(15-24)	16	16	**16**	19	19	**19**	21	21	**21**	22	21	**22**	22	22	**22**
(15-24)/(15-64)	33	33	**33**	40	38	**39**	40	40	**40**	38	37	**37**	33	33	**33**
(15-24)/(55-64)	3,29	3,48	**3,38**	4,67	4,52	**4,60**	5,29	4,80	**5,04**	5,66	4,69	**5,13**	4,15	4,19	**4,17**

المصدر :انطلاقا من معطيات الاحصاءات.

وتتيح البيانات المستمدة من تحقيق حول العمل (2015) بناء صورة أولى لحالاتهم في فئتين: "نشطة" و "غير نشطة".

جدول رقم (4): توزيع أعداد الشباب الجزائري بين النشطين وغير النشطين لعام 2015

الوضعية	نشطين			غير نشيطين			المجموع		
الجنس	ذكور	إناث	**مجموع**	ذكور	إناث	**مجموع**	ذكور	إناث	**مجموع**
19-15	308	44	352	1296	1527	2819	1604	1571	3171
24-20	1129	254	1383	772	1560	2335	1901	1814	3718
24-15	**1437**	**298**	**1735**	**2068**	**3088**	**5154**	**3505**	**3386**	**6889**

المصدر: تقديرات باستخدام بيانات مسح العمالة لعام 2015، الجزائر العاصمة

في ضوء هذه البيانات، مصنفة حسب نوع الجنس والفئة العمرية، يمكن تمييز نسبة كبيرة من السكان غير النشطين، مع ما يزيد قليلا عن 5 ملايين شاب. الفئة (20-24 سنة) أكثر أهمية من الفئة العمرية (15-19) سنة وحسب الجنس، فإن الذكور أكثر احتمالا من الإناث.

من العدد الإجمالي للشباب، يوجد 1. 7 مليون عامل(25%) عام 2015، ويعتبر سلوك النشاط مؤشرا هاما لإدخال خطط تهدف إلى تحسين الإدماج المهني للشباب. و من بين السكان النشطين، يميز الشباب العامل وغيرهم ممن يسعون بنشاط إلى العمل عن العاطلين عن العمل.

الجدول رقم (5): توزيع الشباب الجزائري بين العمالة والبطالة لعام 2015 الوحدة بآلاف.

نشاط	(*) بطالين أو العاطلين			(**) عاملين			(%) معدل البطالة		
الجنس	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
19-15	118	19	137	190	25	215	38,3	43,2	38,9
24-20	266	116	382	863	138	1001	23,6	45,7	27,6
المجموع	**384**	**135**	**519**	**1053**	**163**	**1216**	**26,7**	**45,3**	**29,9**

المصدر: تقديرات باستخدام بيانات مسح العمالة لعام 2015، الجزائر العاصمة

(*) يقدر عدد العاطلين عن العمل من سن 16 عاما، وهو السن القانونية للحصول على العمل.

(**) يحسب العمال من 15 سنة وفقا للديوان الوطني للإحصاء .

وفقا لهذه البيانات، يوجد 1. 2 مليون شاب عامل، و 519.000 الذين يبحثون عن عمل، و من بين القاصرين (15-19 سنة)، هناك حوالي 140 ألف عاطل عن العمل، أي بنسبة 39٪، وفئة الشباب (20-24 سنة) أفضل بكثير، حيث يبلغ معدل البطالة 28 في المائة، وبشكل عام يقدر معدل بطالة الشباب بنسبة 30٪ في عام 2015.

و من حيث النسبة المئوية، من الواضح أن نسبة الشباب البالغ عددهم 6. 9 ملايين نسمة، لا تمثل سوى 7. 5 في المائة من الشباب (15-24 سنة)، مع ضعف (11 في المائة) للذكور و 4٪ للإناث. (RADP, 2016)

فالشباب غير النشطين (الذين ليسوا في سوق العمل) ليسوا عاطلين تماما عن العمل، و بعبارة أخرى، هم إما في المدرسة أو في التكوين المهني أو متربصين، و تبرز البيانات المستمدة من نفس استقصاء العمالة عنصر آخر جدير بالملاحظة، و هؤلاء هم من الشباب الذين ليسوا في المدرسة، ولا في التكوين ولا في سوق العمل، وتستهدف هذه الفئة من الشباب في إطار أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة في جدول أعمال التنمية لعام 2030،من هم هؤلاء الأشخاص؟

2. الشباب الذين هم في طريق نحو التكوين و سوق العمل

هذه الفئة غير معروفة تماما ولكن يبدو أن القليل من استكشاف حتى الآن، و وفقا للبيانات المستمدة من استقصاء التوظيف الذي أجراه الديوان الوطني للإحصاء (2015)، فإن حصة الشباب في هذه الحالة بلغ 21. 2 في المائة، والإناث أكثر عددا بـ (32. 1 في المائة) من الذكور (10. 8 في المائة)، وقد تساعد البيانات الأخرى على فهم أفضل لهذه الفئة السكانية، ولكن ما يهمنا في هذا الشباب هو مصفوفة اجتماعية، فالأسرة في الجزائر تعتبر "الخلية الأساسية" للمجتمع، وبالتالي مصفوفة الاجتماعية، ويبلغ الحجم الإجمالي للشباب في هذا المجال والاتجاه 1. 5 مليون نسمة (أي ثلاثة أضعاف حجم العاطلين عن العمل)، وهي مسؤولية حصرية للأسرة. (ICNYP, 2005)
الشباب كما وصفناه، ليسوا "كائنات إحصائية" بل هم وكلاء الاجتماعيون. وفي ضوء البيانات الشاملة التي تنشرها الخدمات الإحصائية، نعلم أن السكان الجزائريين يتألفون من أكثر من 6. 5 ملايين "أسرة" تتألف من عدة أسر، و يمكن أن يعطي التقدير العالمي حوالي 7. 5 مليون أسرة مقيمة في الجزائر. (FLN, 1975)

كما لا تزال الأسرة مؤسسة مقدسة في الجزائر، ويمكن بالتالي تقدير وزن الشباب (15-24 سنة) المرتبطين بالأسرة، و يمكن حساب سلسلة من المؤشرات الأساسية للشباب الجزائر يحسب السكان

النشطين (العمالة والبطالة) وغير النشطة (في المدرسة وفي التكوين أو في المدرسة أو في التكوين أو في العمل. (OCDE, 2003)، و أخيرا يمكن بسهولة تمثيل الشباب الجزائري في أربعة قطاعات رئيسية، كما يتضح من الرسم البياني التالي، وعلى أساس هذه القطاعات يمكن صياغة سياسة وطنية للشباب.

الشكل 1: توزيع فئة الشباب الجزائري حسب حالتهم عام 2015 (٪)

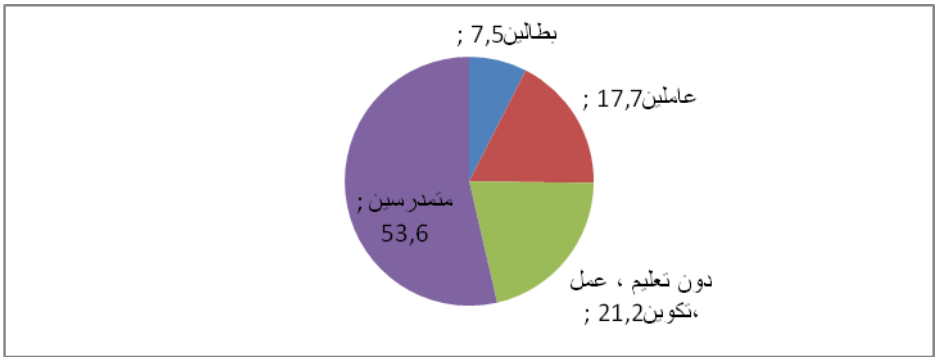

المصدر: استنادا إلى بيانات استقصاء العمالة لعام 2015، الديوان الوطني للإحصاء، الجزائر.

عند توزيع فئة الشباب الجزائري المتراوح أعمارهم ما بين 15-24 سنة حسب الجنس وحالتهم الفردية نلاحظ اختلاف كبير بين الذكور والإناث إذ أن الإناث أكثر تواجدا داخل المدارس والمنازل، وذلك من أجل تكوين الأسرة، ولديهم نسبة ضئيلة جدا من البطالة (4٪)، وكذلك بالنسبة للعمل (5٪)، أما الذكور أكثر بين مختلف المجالات، وبالتأكيد مع أكبر حصة في المدرسة، ثم في العمل، وأقل مما عليه لدى العاطلين عن العمل، وفي عدم النشاط الكلي.

الرسم البياني 2: توزيع الشباب الجزائري حسب الجنس والوضع الفردي في عام 2015 (٪)

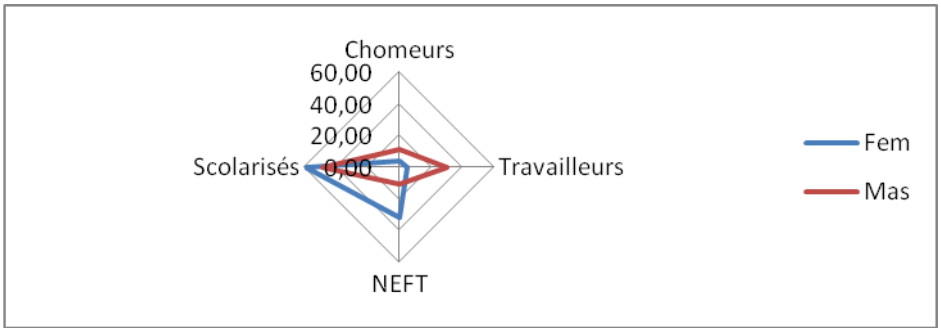

المصدر: بيانات مسح العمالة لعام 2015، الديوان الوطني للإحصائيات (2015)

نسبة الشباب في التعليم مرتفعة جدا، بالنسبة للإناث فإن الحصة متطابقة تقريبا (100 في المائة) بالنسبة للعاطلين عن العمل، فإن الفجوة أكبر و مضاعف قدره 8 بالنسبة للمؤمنين اجتماعيا فيما يتعلق بالعاطلين عن العمل.

وهناك ظاهرة مميزة أخرى هي ظاهرة التعليم، ويعطي هذا التخفيض الأول من السكان الأحداث ميزة للفتيات في حالات الدراسة بعشر نقاط مقارنة بالذكور في الفئة العمرية 15-24 سنة، وهذا الوضع لا يقتصر على الجزائر.

وقد أبرزنا حتى الآن خطورة الحالة الاقتصادية، كما اخترنا تعريف الشباب، الذي سمح لنا بالمضي قدما في تحليل هذه الشريحة من المجتمع، حيث أن الشباب في أوضاع مختلفة تماما عن بعضهم البعض، ومن الجدير بالملاحظة الجهود التي تبذلها السلطات الجزائرية لإضفاء الطابع الاجتماعي على الشباب وإدماجه في التنمية الاقتصادية، وقد احتلت دائما مكانا هاما في سياسة الدولة.

البيانات المتعلقة ببطالة الشباب لعام 2015، يجب أن تكون هذه القراءة ثابتة في نهج ديناميكي على مدى فترة لا تقل عن عشر سنوات، من المهم فهم اتجاه البطالة أو تطورها مع مرور الوقت، وتظهر البيانات من عام 2005 إلى عام 2015 اتجاها أوليا مع مقارنة معدلات بطالة الشباب والكبار حسب نوع الجنس.

الرسم البياني 3: معدلات بطالة الشباب الجزائري ما بين 2005 و 2015

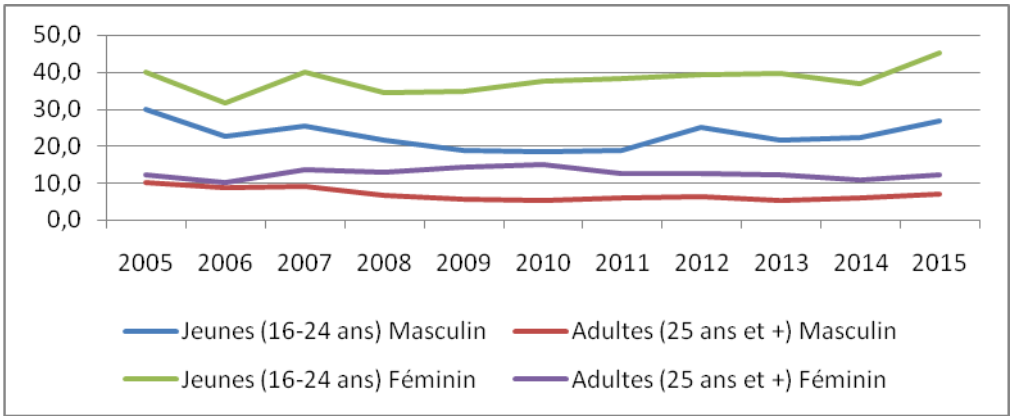

المصدر: الاستغلال الإحصائي للبيانات الديوان الوطني للإحصاء في الفترة من **2005** إلى **2015**، الجزائر.

و يبين هذا الرسم التوضيحي استقرارا معينا للفجوة بين معدلات بطالة الشباب والكبار في السنوات الأخيرة، وهو أثر مضاعف قدره 3 على حساب الشباب،و ظلت البطالة بين الإناث الأقل سنا 16-24 سنة قريبة من نسبة إلى 40 في المائة طوال الفترة كلها، و انخفضت البطالة بين الذكور من 30 في المائة في عام 2005 إلى 18 في المائة في عام 2010، ثم ارتفع المنحنى مرة أخرى إلى ما يقارب 27 في المائة عام 2015، وقد تعكس هذه الفروق أشكالا تمييزية لسوق العمل من حيث العمر والجنس.

الجدول رقم (6): توزيع العمري للبطالة في الجزائري حسب الجنس لسنة 2016 بـ %

الفئة العمرية	ذكور	إناث	المجموع
16- 24 سنة	34,4	25,7	**38,9**
25- 29 سنة	30,1	37,3	**26,5**
30- 59 سنة	35,6	37,0	**34,7**

المصدر: نتائج مسح العمالة، ديوان الوطني للإحصاء، أفريل 2016.

تبين هذه البيانات، في الآونة الأخيرة، هيمنة الشباب على البطالة، حيث يبلغ معدل التراكمي 74 في المائة للشباب دون سن الثلاثين،ويبلغ حجم الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 24 عاما حوالي 40 في المائة، ويقدر معدل البطالة لدى الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة بنسبة 26. 7 في المائة في المتوسط مقابل 9. 9 في المائة للبالغين)، ويبلغ معدل البطالة أعلى نسبة 45 في المائة للإناث مقابل 30 في المائة الذكور. (PNUD, 2014)

هل هذا التوجه محدد للجزائر؟ ولا توجد لبطالة الشباب حدود. وهي موجودة في جميع مناطق العالم، بشدة مختلفة، ويقدر متوسط معدل البطالة في العالم بنسبة 12. 7 في المائة في عام 2015، والفجوة بين الجنسين منخفضة عموما (مع زيادة نقطتين بالنسبة للإناث).

الرسم البياني رقم 4: معدل البطالة لدى الشباب في العالم لسنة 2014 حسب مناطق العالم

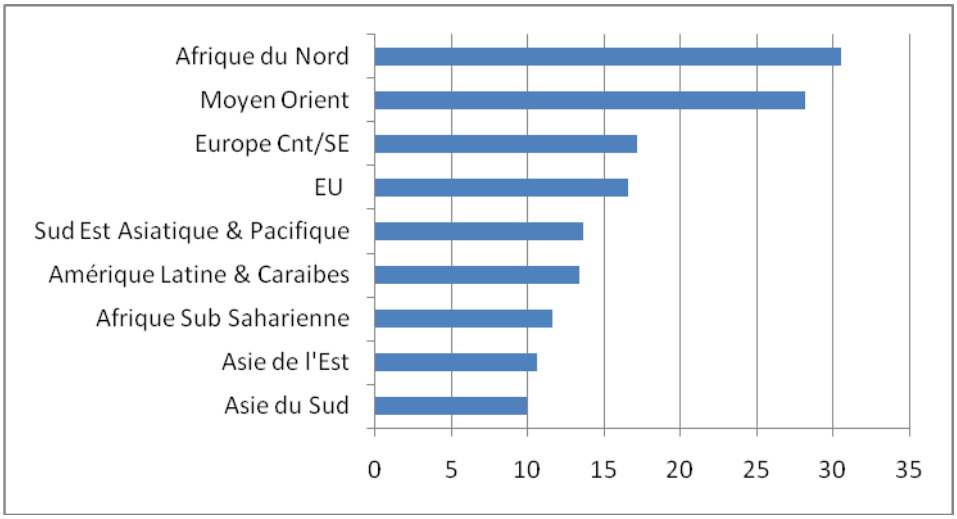

المصدر: استغلال بيانات اتجاهات عمالة الشباب، منظمة العمل الدولية(2015).

يلاحظ أكبر معدل للبطالة، وكذلك أكبر فجوة بين الجنسين في العالم، في بلدان شمال أفريقيا والشرق الأوسط وفقا لبيانات منظمة العمل الدولية (2015).

في حين أن البطالة لا تزال مشكلة متكررة بالنسبة للشباب، فإن وضعهم الوظيفي يبعث على القلق أيضا، وهم يلعبون دورا هاما في القطاع غير الرسمي دون تغطية الضمان الاجتماعي.

فالشباب الذين لم يتعلموا و لم يتكونوا وبدون عمل، تركوا على الهامش وتحت المسؤولية الحصرية للأسرة تقريبا، يستحقون اهتماما خاصا في أي سياسة عامة وطنية تجاه الشباب، ولا تزال هذه الفئة قليلة الدراسة حتى الآن. (ESA, 2010)

البيانات الوحيدة التي نشرت حتى الآن هي المعدل الإجمالي للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 عاما، حسب نوع الجنسين، وفي العالم المتقدم النمو، يلاحظ وجود اتجاه تنازلي بالنسبة إلى هذه الظاهرة، ووفقا لتقرير منظمة العمل الدولية بشأن عمالة الشباب (2015)، فقد ارتفع هذا المعدل من 13. 1 في المائة في عام 2012 إلى 12 في المائة في عام 2014. (UNESCO, 2014).

وتشير المقارنة مع بعض البلدان في العالم إلى أن الحالة الجزائرية ليست غريبة اذ أن قطاع الشباب مهم أيضا، وخاصة في البلدان العربية. (UNESCO, 2005)

رسم بياني رقم 5: معدل الشباب بدون تعليم وتكوين وعمل في بعض بلدان العالم.

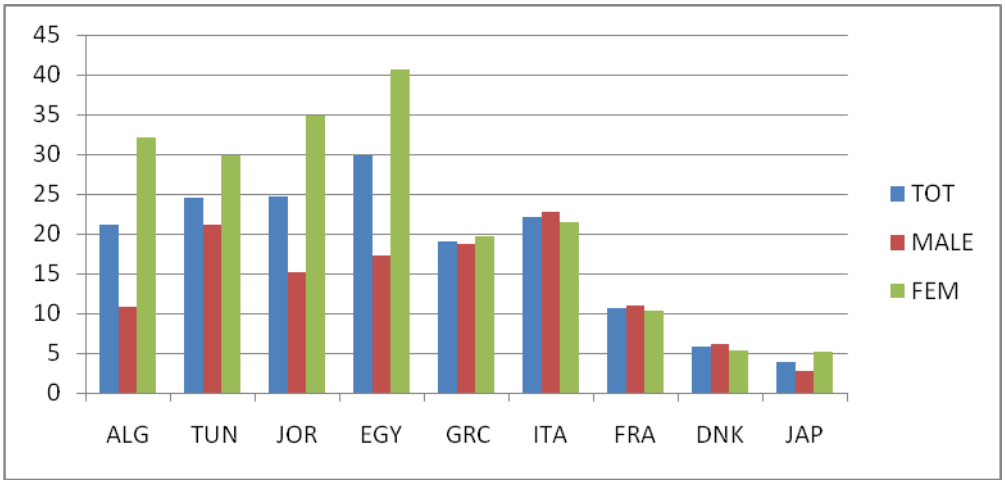

المصدر: استغلال البيانات في KILM 2015، منظمة العمل الدولية (جنيف).

إن معدلات الجزائر منخفضة نسبيا بالنسبة لعدد قليل من البلدان العربية المختارة (تونس والأردن ومصر)، المعدل أقرب إلى إيطاليا واليونان ولكن أعلى بكثير من فرنسا و الدانمارك أو اليابان.

باختصار فإن استعراض برنامج عمالة الشباب قد سلط الضوء على تطوره منذ التسعينيات، مع قيام الديوان الوطني للإحصاءات بوضع مؤشرات وفقا لنظام مرجعي دولي (منظمة العمل الدولية) وقد تجلى ذلك أيضا في "بطالة الشباب" (15-24) على الرغم من أنه أعلى من البالغين، ليست ظاهرة عالمية لأنها تؤثر على أقل 10٪ من الأسر الجزائرية ولكن من حيث رأيت سوق العمل، فإن الشباب لديهم معدلات أعلى من البالغين وبالمقابل لوحظ أن ما يقارب 80 في المائة من الشباب (15-24 سنة) يعملون دون أن يكونوا تابعين للضمان الاجتماعي، مما يشير إلى وجود درجة عالية من الطابع غير الرسمي.

خاتمة

ينبغي للسياسة المرجوة أن تستهدف الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 19 سنة بالدرجة الأولى خاصتا في التكوين المهني وفقا لمواهبهم ومهاراتهم ومصلحتهم وليس على أساس الذي استبعدوا به أو طردهم من التعليم، فدعم السياسات والتمويل الكافي ينبغي أن تكون قادرة على استيعاب الكثير من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15- 19، وجعل العمال تتنافس فيما بينها في السوق ويكون لها برامج تكوينية خاصة بالعمل، شروط القبول تتكلف بها مراكز التكوين المهني مع احتياجات سوق العمل (*Fatiha SEROUR & Ali KOUAOUCI ; 2004*) .

وينبغي أن يتم تخطيط في التوظيف على الإطلاق بالتزامن مع التكوين المهني فالإسقاطات السكانية لا بد منها، وينبغي أن تستخدم لوضع سيناريوهات دمج عدد من الشباب من خلال التكوين المهني ومن خلال توظيف الوافدين كل عام في سن العمل، مقارنة مع المرشحين للتقاعد والبطالة.

وينبغي أن يكون الوصول إلى الائتمان أو الضمان الاجتماعي أسهل بالنسبة للشباب دون الوقوع في تدخل الحكومة كما هو الحال لدينا في الجزائر، في حين أن الإصلاحات التي أجريت ينبغي أن تؤدي إلى أقل تدخل لدولة

وأخيرا، أربعة محاور كتبها "يان" Yen المعتمدة، وهي التركيز على **التكوين المهني** التي يمكن مناقشتها، لكننا نعتقد أن هذه هي الطريقة الأكثر فعالية لضمان الشباب وظيفة لائقة، وفي الوقت نفسه تحسين مستوى التأهيل اليد العاملة ويمكن للمرء أن يستخدم هذا النوع من التكوين لكبار السن الذين لا يسمح لهم التكوين بدخول لسوق العمل. أما بالنسبة للمحاور الأخرى، وهي **تساوي الفرص، خلق فرص العمل** و**التوظيف الذاتي**، نحن نعتقد أن التأهيل المهني من شأنه أن يوفر المزيد من الفرص للمرأة للوصول إلى سوق العمل والعاطلين عن العمل للحصول على وظائف مستقرة وأصحاب المشاريع الصغيرة لتحقيق نجاح أفضل لتجربتهم الأولى.

الهوامش

1. Avis Conseil Constitutionnel. Available at: http://www. joradp. dz/FTP/jo-francais/2016/F2016006. pdf.
2. ***Ali KOUAOUCI & Fatiha SEROUR 2004***, *LA QUESTION DE* L'EMPLOI DES JEUNES DE 15-24 ANS AU MAGHREB, AVEC UNE REFERENCE PARTICULIERE AU CAS ALGERIEN, ALGER, CREAD.
3. BEDROUNI MOHAMMED;2017; Les jeunes (15-29 ans) ni scolarisés ni en emploi ni en formation «NEET» : Analyse comparative à travers cinq pays arabes méditerranéens (Algérie, Egypte , Liban Maroc et Tunisie).
4. CENEAP, 2007. Elément pour une politique nationale de jeunesse. Available at: http://www. ceneap. com. dz/Pdf/ProblemGeneral. pdf.
5. CICCHELLI V. , 2011. La connaissance des jeunes comme support aux politiques de la jeunesse : quinze ans d'initiatives européennes. *Informations sociales*, 3(165–166), pp. 72–79. Available at: www. cairn. info/revue-informations-sociales-2011-3-page-72. htm.
6. CRASC/MEN/UNICEF, 2002. Stratégie nationale pour l'enseignement du préscolaire.
7. ESA, 2010. World Programme of Action for Youth. Available at: http://www. un. org/esa/socdev/unyin/documents/wpay2010. pdf.
8. FLN, 1975. Charte de la jeunesse. Textes fondamentaux de l'union nationale de la jeunesse. , p. 72.
9. ICNYP, 2005. Comparative analysis of Youth Policies. , p. 76.
10. OCDE, 2003. Experts on Youth Policy Indicators – Third and

concluding meeting,.

11. PNUD, 2014. Youth Strategy 2014-2017. Available at: http://www. undp.org/content/dam/undp/library/Democratic/Governance/Youth/ UNDP_Youth-Strategy-2014-17_Web. pdf.
12. RADP, 2016. La constitution algérienne. Available at: http://www. joradp. dz/TRV/Fcons. pdf.
13. UNESCO, 2005. Promotion de l'autonomie de la jeunesse à travers les politiques nationales. , p. 43. Available at: http://unesdoc. unesco. org/images/0013/001345/134502f. pdf.
14. UNESCO, 2014. Stratégie opérationnelle de l'UNESCO pour la jeunesse 2014-2021. , p. 21.
15. الديوان الوطني للإحصاء، أفريل 2016.
16. الديوان الوطني للإحصاء في الفترة من 2005 إلى 2015، الجزائر العاصمة.